Publication:	الغد	**Circulation:**	60000
Date:	24-4-2012	**Issue Number:**	2756
Page Number:	2 ب	**Section:**	سوق و مال

أحداث كبيرة وأخرى صغيرة!

ضحى عبد الخالق*

عندما تحدّث أحد المراقبين عمّا أسماه "ببعض من التألق الفاقد لقطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات!" أيقنتُ أنّ وراء هذا التعليق انطباعا مُسبقا حيث تعوّد الجمهور قياس نشاط هذا القطاع الديناميكي بالربط ما بينه وبين الجلل والدسم من الأحداث والأخبار، فهو القطاع الذي حظي باهتمام مُبكّر وأخرج إلى السوق عددا من الرياديين والشراكات والمشاريع وحصل على سند استراتيجي لعدد من الوزارات المتعاقبة والمبادرات في مفترقات نمو مختلفة وبترتيبات نوعية حملت وعودا جادّة في أثرها على الاقتصاد الوطني باختصار، كان حجمُ التوقعات من القطاع ومن شركاته كبيرا طوال الوقت.

ويُمكن الإضافة بأنّ بعض الانجازات حملت معها تضخيما تكرّس فيه انطباع آخر بأنه منفصل لا ينشغل القائمون عليه إلاّ بالأحداث الكبيرة مثل عطاءات شركات الاتصالات الضخمة، قدوم مزوّد جديد، رخص وترددات جديدة، بنى تحتية ضخمة، اندماجات أو استثمارات أو استحواذ دولي، الخ...

لكن المراقب يعلم ونحن نقترب من الربع الثالث لسنة تنبأ فيها كل اقتصادي بتجمّد الإنفاق الحكومي على مشاريع التكنولوجيا، بأنه قد لا يوجد اليوم مثل هذه العطاءات والمبادرات الكبيرة فقطاع الاتصالات محرّر وعلى درجة عالية من التنافسية وهو مستقر يبيع الهواء ويدفع الضرائب لخزينة الدولة وينمو بقراءات متوقّعة ويُمكن الإضافة بأنّ الأمور (تمشي على خير) لشركات البرمجيات.

وعليه لا نستطيع اليوم تصنيف النشاط في القطاع إلى أحداث كبيرة (مهمّة) وإلى أخرى صغيرة (غير مهمّة)، بل يوجد اليوم خطوات مفصلية مثل تصديق كل القوانين المؤقتة اللازمة لتفعيل التعاملات الإلكترونية فمشاريع التكنولوجيا والحكومة الإلكترونية هي مشلولة بلا منصة التنفيذ القانوني، وفي مثال آخر نجد أنّ خبر إعفاء شركات الإنترنت من رسوم الترددات السنوية قد مرّ بسرعة إلاّ أننا يجب أن نحتفل بأهمّية هذه (الخطوة الصغيرة) نظراً لتأثيرها على زيادة نسب انتشار الإنترنت في الأردن ولتخفيف العبء الضريبي والتشغيلي على هذه الشركات وتعزيز العمالة، وفي خبر إعلان شركة الاتصالات الأردنية (أورانج) عن تأسيس (المدينة الذكيّة)، تطلعات سابقة من قبل الشركات المحلّية إلى مدينة بأسعار أراض وايجار عقار معقولة لتمكّنها من العمل كوحدة اقتصادية متألّقة، وقد يبدو التواصل مع الجامعات كنشاط ثانوي، وقد يسهل الآن صرف المؤتمرات والمستشارين والدراسات والتمثيل والضغط وبناء العلاقات الذي تقوم به الجمعيات واللجان والأفراد وتجاهل الاصدارات من الدراسات والإحصائيات بتصنيف كل ذلك ضمن (الأحداث الصغيرة!).

إنّ التباطؤ الحالي في الأسواق هو فرصة القطاع والشركات الذهبية لترتيب البيت الداخلي، وكل نشاط هو مهم طالما أمكن تصنيفه ضمن الممكن والمفيد.

*خبيرة في تكنولوجيا المعلومات